Journal of Contemporary Quranic Studies
Third year, Eighth Issue, Summer 2024
Pages: 8–27

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

Honesty in social relations, the social interpretation of the verse al-Sadeghin *

Mahid Jahani [1] and Taher al-Gharbavi [2]

Abstract

There is no doubt about man's social nature. Islamic thinkers consider man to be a social being. In our world today, where the void of honesty in speech, behavior, beliefs, ideas, and opinions is greatly evident in social relationships, people in any type of social relationship, especially with those who have power, wealth, and knowledge, assume lies in their behavior and words. Therefore, it is necessary to state the clear opinion of the Islamic religion on this matter and present it as a practical solution. In this article, the researcher examines the criterion for this support from the point of view of verse 119 of Surat Al-Tawbah. In this verse, we can see that it is discussed about social relations, whether governmental, economical, educational and so on. This verse also talks about ideological aspect and accompanying the infallible Imams. The result of this research is as the following: the main factor in any relation is honesty which is embodied by honest people. The research methodology of this research is a combination of descriptive and analytic method. The main sources are the Holy Qur'an, the Prophet's Hadiths, and theological books.

Key words: Social Relations, the Factors of Helping in Islam, Supporting in Social Relations, Accompanying the Honest People, Obeying the Honest People.

*. **Date of receiving:** 13 April 2024, **Date of approval:** 10 June 2024.

1. An Assistant Professor at Al-Mustafa University. (Corresponding Author)
Email: jahanimahdi313@gmail.com
2. An Assistant Professor at Al-Mustafa University, Email: Tahergharbavi46@gmail.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثالثة، العدد الثامن، صيف ١٤٤٦هـ
الصفحات: ٨ـ٢٧

الصدق في العلاقات الاجتماعية "التفسير الاجتماعي لآية الصادقين"*

مهدي جهاني[١] و طاهر الغرباوي[٢]

الملخص

لا شك في طبيعة الإنسان الإجتماعية حيث أن المفكرين الإسلاميين أجمعين يعتبرون الإنسان كائناً اجتماعياً. وبناءً عليه يُعد دعم ومساندة البعض في العلاقات الاجتماعية من القضايا المهمة الموجودة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، بما في ذلك المجالات الحكومية والعسكرية والاقتصادية والتعليمية وغيرها. وفي عالمنا اليوم، حيث يتجلى فراغ الصدق في الكلام والسلوك والمعتقد والأفكار والآراء بشكل كبير في العلاقات الاجتماعية، والناس في أي نوع من العلاقات الاجتماعية، وخاصة مع أولئك الذين يملكون السلطة والثروة والعلم، يفترضون الكذب في سلوك هؤلاء وكلامهم. فلهذا لا بد من بيان رأي الدين الإسلامي المبين في هذا الشأن وتقديمه كحلٍ عملاني على المستوى العام كأحد مبادئ الفكر الإسلامي الحديث. ليتعرف العالم على تعاليم الإسلام الصحيحة ويكون تمهيداً لتحقق الوعد الصادق بحكومة الإمام الحجة أرواحنا له الفداء في الساحة العالمية. وفي هذا المقال يبحث الباحث عن معيار هذا الدعم من وجهة نظر الآية ١١٩ من سورة التوبة. وهذه الآية المباركة هي كمبدأ في العلاقات الاجتماعية، في أي نوع من العلاقات، سواء كانت حكومية، أو اقتصادية، أو تعليمية، أو غيرها. كما أن للآية بُعداً عقائدياً يتجلى من خلال معية الصادقين، وعلى ضوء الروايات المفسرة للآية فإن الصادقين الذين أمر الله بمعيتهم هم المعصومون عليهم السلام، وفي الجانب الإجتماعي فإن معيتهم تعني طاعتهم، وبما أنهم معصومون ومؤيدون من مصدر الوحي الإلهي نتيجة ذلك بناء علاقات اجتماعية سليمة. وتوصل هذا البحث إلى أن المعيار الأساسي في جميع العلاقات هو الصدق، الذي يتجسد بالصادقين. ومنهج البحث عبارة عن مزيج من الوصف والتحليل وفقا لمصادر البحث التي تشمل القرآن الكريم والأحاديث النبوية والمصادر الكلامية في باب الإمامة.

الكلمات الرئيسة: نمط الحياة، مبادئ نمط الحياة الاجتماعية، نمط الحياة القرآني، نمط حياة العهد الجديد، نمط الحياة الأُسرية.

---

*. تاريخ الاستلام: ٤ شوال ١٤٤٥ هـ تاريخ القبول: ٣ ذوالحجة ١٤٤٥ هـ

١. استاذ مساعد في قسم تفسير القرآن، جامعة المصطفى العالمية (الباحث المباشر) Email: jahanimahdi313@gmail.com
٢. استاذ في جامعة المصطفى العالمية، Email: Tahergharbavi46@gmail.com

المقدّمة

لا شك في طبيعة الإنسان الإجتماعية حيث أن المفكرين الإسلاميين أجمعين يعتبرون الإنسان كائناً اجتماعياً. ويترتب على ذلك فإن دعم ومساندة البعض في العلاقات الاجتماعية من القضايا الضرورية الموجودة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، بما في ذلك المجالات الحكومية والعسكرية والاقتصادية والتعليمية وغيرها. وفي عالمنا اليوم، حيث يتجلى فراغ الصدق في الكلام والسلوك والمعتقد والأفكار والآراء بشكل كبير في العلاقات الاجتماعية، والناس في أي نوع من العلاقات الاجتماعية، وخاصة مع أولئك الذين يملكون السلطة والثروة والعلم، يفترضون الكذب في سلوك هؤلاء المسيطرين وكلامهم. فلهذا لا بد من بيان رأي الدين الإسلامي المبين في هذا الشأن وتقديمه كنظرية عالمية على المستوى الإنساني كأحد مبادئ الفكر الإسلامي الحديث. ليتعرف العالم على تعاليم الإ سلام الـ صحيحة ويكون تمهيدا لظهور وتحقق الوعد الـ صادق بحاكمية الإمام الحجة أرواحنا له الفداء في الساحة العالمية، والإمام عليه السلام هو خاتم الصادقين في المنظومة الإسلامية، والصادقون هم الذين أمر الله بمعيتهم، أي الكون والسير معهم وهو الطاعة والإتباع لهم. وفي هذا المقال يبحث الباحثان عن معيار هذا الدعم من وجهة نظر الآية ١١٩ من سورة التوبة. وبالطبع يطرح سؤال البحث كالتالي: ما هو التفسير الاجتماعي للآية ١١٩ من سورة التوبة؟ ويتم النظر إلى تعاليم الآية من زوايا متعددة للتأكيد على أن هذه الآية المباركة لها مكانتها كمبدأ في العلاقات الاجتماعية ورأي الإسلام تحت عنوان "نظرية الصدق" هو السائد في جميع العلاقات الاجتماعية، بما فيها العلاقات الحكومية أو الاقتصادية أو التعليمية وغيرها. إن البحث يتبع مزيج من الأسلوب الوصفي والتحليلي بالطابع الاجتماعي والعَقَدي. في البداية يتم دراسة آية الصادقين والآيات المرتبطة بها. ومن ثم نأخذ كل ما يمكن أن نأخذه من هذه الآيات وأخيراً نلخص النقاط الهامة التي تو صلنا إليها من خلال البحث. وفي موا صلة البحث يتم بحث الأخبار من الـ سنة المطهرة حولها أيضاً. ونتيجة هذا البحث هي أن المعيار الأساسي في جميع العلاقات الاجتماعية هو الصدق والأمانة. وبالطبع تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث هو مقدمة لأبحاث أخرى يقوم بها الباحثان.

خلفية البحث

لقد أجريت أبحاث كثيرة حول آية الصادقين، لكن معظم هذه الأبحاث هى كلامية. على سبيل المثال «تفسير تطبيقى آيه مع الصادقين از ديدگاه فريقين»باللغة الفارسية أي: التفسير المقارن لآية مع الصادقين لدى الفريقين، لإلقار إسماعيل زاده، (مجلة طلوع. الربيع والصيف: ١٣٨٤، ١٣، ١٤). و تم التركيز على مثل الصالحين في هذه الآية المباركة، وكذلك مقالة: «بازيابى مصاديق در آيه كونوا

مع الصادقين»، بالفارسية أيضاً أي: الكشف عن مصاديق آية كونوا مع الصادقين، لكريم سياوشي ومحمد علي إيزدي، في مجلة دراسات تفسيرية، السنة العاشرة، خريف ١٣٩٨، العدد ٣٩. أو «اثبات ضرورت امام معصوم در هر زمان بر اساس آيه صادقين»، كذلك باللغة الفارسية، أي: إثبات ضرورة وجود االإمام المعصوم في كل زمان على ضوء آية كونوا مع الصادقين، بقلم علي المؤيدي، الفصل العلمي للدرا سات المهدوية، السنة العا شرة، العدد، ٤٥، خريف ١٣٩٨. وأيضا مقال «معنا شنا سى معيت «واژه مع» در قرآن كريم" للدكتور كاظم قا ضي زاده وليلا مرادي ونشرت في مجلة حسنا في خريف عام ١٣٨٨ رقم ٢. حيث قاما بتحليل كلمة "مع" في القرآن الكريم تحليلا دلالياً.

لكن يمكن ذكر تفاسير مثل تفسير الميزان والتسنيم كخلفية عامة للموضوع. وما يميز هذا البحث عن غيره من الكتابات هو النظرة الاجتماعية لهذه الآية، ولم يتم العثور على خلفية محددة لهذه النظرة. ومما جعل النظرة الاجتماعية لهذه الآية المباركة أقل من غيرها هو المكانة الخاصة لهذه الآية المباركة في المناقشات الكلامية، وخاصة الحاجة إلى الإمام المعصوم في كل وقت وزمان. وقد جرت في هذا البحث محالاولية للتركيز على الجانب الاجتماعي للآية واستنباط المزيد من المعارف الاجتماعية من نقاط الآية، على الرغم من أن استخدام هذه المعارف يرتكز أيضا على نفس مبدأ الإمامة.

وما يميِّز هذه الدرا سة من غيرها من الدرا سات التي مرَّ ذكرها وهي كلامية في الأعم الأغلب هو التأكيد على الجانب الإجتماعي في مدلول الآية حتى في معية الصادقين عليهم السلام بمعنى إتباعهم وطاعتهم.

المفاهيم

ذكرت كلمة «صدق» ١٥٥ مرة في القرآن الكريم بصور مختلفة. (روحانى، ١٣٧٢، ج ٣، ص ٩١٠-٩١١ و ٩١٨-٩٢٢.) كما ذكرت كلمة «صادق» في القرآن الكريم على شكل مفرد وجمع. (سوره مريم: ١٩، آيه ٥٤؛ سوره التوبة: ٩، آيه ١١٩)؛ وفي صور متعددة نحو ٦٠ مرة. (روحانى، ١٣٧٢، ج ٣، ص ٩١٠-٩١١.) وجاءت كلمة « صديق» في القرآن بـ صورة مفردة، أربع مرات ومرتين بصورة جمع. (المرجع نفسه، ص ٩٢٢.)

ومن بين علماء اللغة، يعرِّف الخليل الفراهيدي الصدق بأنه نقيضٌ للكذب. قال: والصدق: الكامل من كل الشئ والصديق من يصدق بكل أمر الله والنبي - عليه السلام - لا يتخالجه شك في شئ. (فراهيدى، ١٤١٠ ج٥، ص ٥٦) كما يقول ابن فارس، (صدق) الصاد والدال والقاف أصل يدل

على قوة في الشيء قولا وغيره، من ذلك الصدق خلاف الكذب سمي لقوته في نفسه ولأن الكذب لا قوة له وهو باطل. وأصل هذا من قولهم شيء صدق أي صلب ورمح صدق و الصديق الملازم للصدق. (احمد بن فارس بن زكريا، ١٤٠٤، ج٣، ص ٣٣٩) و «صدّيق» صيغه مبالغه من «صدق» وتطلق على من تصدق أفعاله كلامه. (الجوهري، ١٤١٠، ج ٤، ص ١٥٠٦) ومن علماء لغة القرآن، يعتبر الراغب "الصدق" هو وصف الكلام، ومن الكلام هو وصف الخبر، ويعني تطابق الكلام مع النية (الباطنية) والشيء الذي ورد عنه الخبر، وبالنتيجة سنحصل على صدق الخبر و صدق المخبر.. (الراغب الاصفهاني، ١٤١٢، ص ٤٧٩) ويرى العلامة الطباطبايي أن الصدق بحسب الأصل مطابقة القول والخبر للخارج ، ويوصف به الإنسان إذا طابق خبره الخارج. ثم لما عد كل من الاعتقاد والعزم والإرادة قولا توسع في معنى الصدق، فعد الإنسان صادقا إذا طابق خبره الخارج و صادقا إذا عمل بما اعتقده وصادقا إذا أتى بما يريده ويعزم عليه على نحو الجد. (الطباطبايى، ١٣٩٠، ج٩، ص ٤٠٢) كما ويعرف الزمخشرى الصادقين هم الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا، أو الذين صدقوا في إيمانهم ومعاهدتهم لله ورسوله على الطاعة. (الزمخشرى، ١٤٠٧ ، ج ٢، ص ٢٢٠.) والصديق هو ذلك الشخص الذي تمت المبالغة في صدقه وتصديقه. (السندي، بلا تاريخ ، ج ١، ص ٥٧)

مفهوم "مع" (المعيّة)

كلمه «مع» ظرف تعني المصاحبة ويلاحظ الإجتماع فيها و تفيد فائدة النصرة. يقول الراغب حول مفهوم هذه الكلمة: «مع» يقتضي الاجتماع إمّا في المكان أو في الزمان أو في المعنى و إما في الشّرف و الرّتبة؛ و يقتضي معنى النّصرة و أنّ المضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور (الراغب الاصفهانى، ١٤١٢، ص: ٧٧١) ذكرت كلمة «مع» في كثير من آيات القرآن الكريم وجاءت بمعناها الأصلي الذي يعني المصاحبة، وبمعاني ملازمة مختلفة أخرى كالنصرة والدعم كما تعني هذه الكلمة الإحاطة العلمية أيضاً. (المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج١١، ص: ١٣١)

كما ذكر المفسرون للآية الكريمة ١١٩ من سورة التوبة أن المعية مع الصادقين الواردة فيها لا تكون إلا بمعنى الطاعة والإتباع (الطباطبايى، ١٣٩٠، ج٩، ص ٤٠٢)

تحليل حول كلمة الصدق

كلمة الصـــدق لها معانٍ واســـعة في الاســـتعمالات القرآنية، إذ يرى العلامة الطباطبائي أن هذه الكلمة هي في الواقع صـفة للقول، ولكنها تقع صـفة للإرادة والعمل والإنســان أيضًــا. (الطباطبائي، ١٣٩٠، ج ٩، ص ٤٠٢) كما أن الصـــدق في العلوم المختلفة قد يكون له معاني مختلفة إما تتعلق بمســـتوياته أو بمصـــاديقه. إذ يرى الشـــهيد مطهري أن الصـــدق هو معنى الحقيقة والصـــحة في المناقشات الفلسفية. (المطهري، ١٣٨٩، ج٦ ص١٥٥)

وفقا لمتعلق الصدق، يمكن تقسيمه إلى أنواع مختلفة؛ ومنها: الصدق في الكلام، الصدق في الكتابة، الصدق في النية، الصدق في العزم على فعل الخير، والصدق في العمل هو أن يكون الباطن مطابقاً للظاهر، ونحو ذلك. (أبو الفضل داوربناه، أنوار العرفان في تفسير القرآن، ج٥، ص١٩٠).

إن إعادة سرد كلام المرحوم المولیی أحمد النراقي صاحب كتاب معراج السعادة، والذي له إتقان خاص في رواية الأحاديث، أمر جدير بالذكر حيث يقول: " الصـدق هو ضـد الكذب، وذلك أشـرف الصفات النفسانية وأعظم الأخلاق الملكية". وقد استخدم الآية ١١٩ من سورة التوبة لتوضيح أهمية الصـــدق؛ ثم يقول: "ولا يخفى على أحد أن الصـــدق والكذب كما يوجد في القول، كذلك يوجد في العمل والأخلاق والمقامات الدينية." ويعرف الصدق في العمل والفعل بأنه: مطابقة الظاهر والباطن بل أن يكون الباطن أفضل وأكثر تزييناً من الظاهر. وهذه الدرجة من الصدق هي أعلى وأفضل مراتب الصدق في الحديث. (معراج السعادة النراقي، المولي أحمد، ج١، ص٥٨١-٥٨٠) كما يقع الصدق صفة للخبر تارة، وتارة صفة لشخص.

ولســلوك طريق الصــدق وفهم معناه لا بد من معرفة أنواعه ومراتبه. فالصــدق هو أيضًــا نوع من التصرف والسلوك في التعبير عن شيء يعتبره الإنسان صادقًا. لذلك، بناءً على الأنواع الثلاثة للعتبير ، فإن للصــدق أيضًــا أنواعًا مختلفة. على ســبيل المثال، مطابقة اللغة المنطوقة مع لغة الجســد هو الصدق. ومطابقة اللغة السلوكية واللغة المنطوقة أيضاً يعتبر صدقاً. وفي أعمال السلف لا يقتصر الصـــدق على اللغة المنطوقة فقط؛ كما ذكروا الصـــدق في القول والفكر والعمل. **أ) الصـــدق في القول:** الصـــدق في كل ما يُثار للآخرين كجمهور، كالكتابات والأقوال، ويختلف باختلاف طرف الحديث. سواء كان شريك المحادثة شخصًا آخر، سواء كان الله وهو في موضع عبادة الله والتحدث معه، أو كان هو نفسه المخاطب.

ب) الصدق في العمل: إن مطابقة القول مع الفعل هي من أمثلة الصدق في العمل.

ج) **الصدق في التفكير**: مطابقة النية والفكر مع الفعل والسلوك هو أحد أنواع الصدق الأخرى.

فالصدق إذن وصف يشمل جميع فضائل العلم والعمل، لأن الإنسان ليس له إلا الاعتقاد والقول والعمل، فإذا عزم على أن لا يقول إلا الصدق اضطر إلى التوفيق بين هذه الأشياء الثلاثة. أي لا يفعل إلا ما يقول ولا يقول إلا ما يعتقده. (طباطبائي، ١٣٩٠، ج ١، ص ٤٢٩.) ويجب أن يكون اعتقاده أيضًا مطابقًا للواقع. ولذلك فإن هذا المعنى مطلق وليس خاصًا بالكلام، بل يستخدم أيضًا في الاعتقاد والأخلاق والعمل والشعور ونحو ذلك. (جوادي آملي، ١٣٨٨، ج٣، ص ٢٩٢)

ومن خلال هذه التفاسير، أصبح من الواضح أن الصدق له نطاق واسع من المعاني من وجهة نظر المفسرين وأساتيذ الأخلاق وحتى اللغويين؛ بمعنى آخر، بالإضافة إلى الصدق في الكلام، فإن تطابق القلب مع اللسان يعتبر صدقًا أيضًا. كما أن مطابقة القول مع الفعل هو نوع من الصدق، ومن يكون هكذا يسمى صادقا. وبالطبع، في رأي الباحث، يمكن التعبير عن هذه الصفة في ثلاثة مجالات عامة تم تبيينها للإنسان. فالإنسان يشتمل على ثلاث ساحات أساسية وهي ساحة الرؤية والعقية وساحة الميل والأخلاق وساحة السلوك والفعل. والصدق يمكن أن يتحقق في هذه المجالات الثلاثة جميعا. كما يمكن القول أن هذا هو التقسيم الأشمل لهذا الموضوع. وفي هذا التقسيم يعتبر الكلام جزءا من السلوك.

الصادقون في القرآن الكريم

وبما أن الكلمة الرئيسية للمقال هي الصدق والصادقون، فلا بد من تحليل كلمة الصدق في آيات القرآن الكريم بشكل مختصر لتبيين مكانتها في القرآن. يصف القرآن الكريم الصادقين في مواضع عديدة منها: قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»(. سورة الحجرات الآية ١٥؛ وقد ورد في هذه الآية نمط من الإيمان والعمل الذي لا شك فيه ولا مخالفة من جانب الصادقين. وفي آية أخرى يقول تعالى: «لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (سوره حشر: الآيه ٨) وفي هذه الآية، تم وصف أولئك الذين كانت غايتهم الوصول إلى رضوان الله وأفعالهم تهدف إلى نصرة الله ورسوله بالصادقين. الأشخاص الذين لم يرتكبوا أي قصور وإهمال لا في نواياهم ولافي أهدافهم.

كذلك في الآيه «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ

الْيَوْمِ الآخِرِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (سورة البقره: الآيه ١٧٧) وقد ذكر جانبين من الإيمان والعمل، وذكر لكل منهما أمثلة. وبالإستناد إلى الآية «وَ مَن يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ النَّبِيِّنَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشهَّدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا» (. سوره النساء: الآيه ٦٩؛) «الصدّيقين»، (الثابتون على صدقهم وإخلاصهم) هم فريق وصفوا بذوي النعمة والانتساب إلى هذه الفئة يكون نتيجة اتباع خطى رسول الله(ص).

من خلال الآيات المذكورة، يمكن القول باختصار أن القرآن الكريم أعطى للمتقين مكانة خاصة ومتميزة. فالصادقون هم المتميزون في مجالي الإيمان والعمل. أولاً، إنهم كاملون من حيث الإيمان، وثانيًا، يؤدون التزاماتهم جيدًا أمام الإيمان بالله ولا يسمحون لأنفسهم بأي شك، ولا يتراجعون أمام كثرة المشاكل، ولا يخافون بل يثبتون صدق إيمانهم بكل أنواع التضحيات. كما في الآية «رِجالٌ صَدقوا ما عهَدوا اللّهَ عَلَيه» (سورة الأحزاب: ٣٣، الآية ٢٣)

وهذا المعنى يصدق على الصادقين بنحو التشكيك، حتى يصل إلى أعلى درجاته وتمامها وليسوا هم إلا المعصومون عليهم السلام ،ولتمامية تحقق الصدق فيهم فهم معصومون لأن الصدق هو الكمال والمطابقة للحق والواقع والإصابة دائما في القول والفكر والسلوك وهذه هي العصمة، ولضمان تحقق الحق في كل شئ يصدر منهم أمر المتقون بمعيتهم بمعنى لزوم طاعتهم.

وبعبارة ثانية: ومن أجل هذا التعالي والتفوق في الإيمان والأعمال والصفات، أمر الله تعالى المؤمنين بصورة مطلقة أن يكونوا مع الصادقين. في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (سورة التوبة: الآية ١١٩).

في جميع الآيات المذكورة في هذا المضمار هناك جانب مشترك وهو الاتجاه الاجتماعي للآيات، أي أنه في جميع الآيات تم مراعاة السياق الاجتماعي والحضور الجماعي للناس. ورغم اختلاف هذا السياق في الآيات، إلا أنه يمكن النظر فيه في هذا البحث.

تحليل آية الصادقين

الآية الرئيسية والأهم التي تمت مناقشتها في هذا المقال هي الآية ١١٩ من سورة التوبة. ومن خلال دراسة هذه الآية والآيات المتعلقة بـ "الصدق" توصلنا إلى النقاط التالية:

١. بالنظر إلى مخاطب الآية "يا أيها الذين آمنوا" وجمع الفعلين "إتقوا" و"كونوا" نستنتج أن هذه الآية المباركة صدرت للمجتمع الإسلامي كله وهي آية اجتماعية. (المدرسي، ١٤١٩، ج ٤، ص ٢٩٩). ونزول هذه الآية له أيضاً جانب اجتماعي وسياسي. (السيوطي، ١٤٠٤، ج ٣، ص ٢٨٩) كما أن سياق الآيات قبل وبعد الآية أكثر اجتماعية من أي موضوع آخر. يعبر العلامة الطباطبائي، في هذه المجموعة من الآيات، أي الآيات ١١١ إلى ١٢٣، والتي تتحدث حول عدة مواضيع، عن غرض واحد، يراها هو نفس غرض المجموعة السابقة من الآيات، أي الآيات ١٠٧. إلى ١١٠. وهذه الآيات تتحدث عن الحرب والجهاد، وتثني على المجاهدين المؤمنين، وتبشرهم بالوعد الصادق. ومن هذه الآيات ما ورد في النهي عن مودة المشركين وموالاتهم وحكم الاستغفار لهم. وتشير بعض هذه الآيات إلى أن الله تعالى قد غفر للأشخاص الثلاثة الذين خالفوا أوامر رسول الله(ص) في غزوة تبوك. وآيات أخرى تأمر أهل المدينة وما حولها بالخروج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث ذهب للقتال، وعدم مخالفته. وبعض الآيات الأخرى تأمر الناس بأن يتفقهوا في الدين ويتعلموا تعاليمه ومن ثم يعودوا إلى ديارهم ليبلغوا دين الله بين عامة الناس. وبعض الآيات الأخرى تحكم بوجوب قتال من يأتيهم من الكفار. ورغم اختلاف الآيات، إلا أن الهدف الوحيد الموجود في هذه الآيات والآيات السابقة هو عدم الفرقة والوحدة بين المسلمين، وتتحقق هذه الوحدة في ظل "الصدق والصادقين" واتباعهم ونصرتهم. وجميع هذه المواضيع من أهم المواضيع الاجتماعية، والتي تظهر في أهم آية من هذه المجموعة من الآيات كقاعدة عامة، أي الآية ١١٩ من سورة التوبة.

٢. إن وجود الفعل "اتقوا" يدل على أن شرط حصول المعية وإتباع الصادقين هو مراعاة التقوى؛ وهذه التقوى، بالإضافة إلى مراعاة التقوى الفردية، تتطلب أيضًا تقوى جماعية واجتماعية. كما أن وجود فعل "إتقوا الله" يدل على حساسية وأهمية وصعوبة المهمة الموكلة إلى المؤمنين.

٣. الكلمات التي يمكن أن تكون قريبة من معنى "كونوا" من حيث المعنى هي كلمات مثل «اطيعوا»، «اتبعوا» و «انصروا». كما اعتبر بعض المفسرين أن كلمة "كونوا" تحمل هذه المعاني. (الطباطبائي ج ١٣٩٠ ج ٩ ص ٤٠٢: و المعية هي المصاحبة في العمل و هو

الاتباع).والملفت للنظر هو أنه لم يتم اســتخدام أي من هذه الكلمات في هذه الآية المباركة واســتخدمت "كونوا مع" بدلا منها، فلا بد أن يكون لها معنى مختلف هنا. ولعل الآيات التالية فيها تأكيد على هذا المعنى؛ لما فيها من نهي عن مخالفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّه» كما يشير الفخر أيضا إلى هذه النقطة «اعلم أن اللّه تعالى لما أمر بقوله: وَ كُونُوا مَعَ الصَّــادِقِينَ بوجوب الكون في موافقة الرسـول عليه السـلام في جميع الغزوات و المشـاهد، أكد ذلك فنهى في هذه الآية عن التخلف عنه» (الفخر الرازي، ١٤٢٠،ج ١٦، ص ١٦٩) ولذلك يمكن أيضاً الاستفادة من سياق الآيات لفهم المعنى الدقيق لـــ "كونوا مع" والأمر المؤكد هو أن المعنى الاجتماعي والجماعي هو المقصود هنا وليس المعنى الفردي، مع أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد.

٤. ويحتمل أن يكون معنى "كونوا مع" في هذه الآية معنى شــاملا يشــمل معاني الطاعة والإتباع والنصرة، حيث تكون النصرة أبرز من المعاني الأخرى، ويمكن تفسير هذا المعنى الشامل على أنه دعم جماعي واجتماعي خاص. كما ورد في زيارة عاشــوراء، الحديث عن قدم الصــدق الذي يحصل بعد الإتباع لأهل البيت (عليهم السلام)، «فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَ مَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَ رَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ أَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِــدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ». (ابن قولويه ، ١٣٥٦، ص ١٧٧) ومن الطبيعي أن "المعية" في الدنيا هي مقدمة "المعية" في الآخرة، و"ثبات القدم" في الدنيا شــرط من شــروط "ثبات القدم" في الآخرة. وســيكون معنى هذين الأمرين مختلفا في الدنيا والآخرة. لكن في الدنيا تأتي أولا "المعية" وبعدها "ثبات القدم" مما يدل على أن المعية في الدنيا مع أهل البيت عليهم الســلام وهم الصــادقين لها آثار يجب على الإنســان الاســتعداد لتحمها. وهذه المعية تؤدي إلى نصرة الصادقين.

٥. لقد فســر البعض هذه الآية كآية (وَارْكَعُوا مع الراكعين) (ســورة البقرة: ٢، الآية ٤٣). (ابن عا شور، ١٤٢٠، ج ١٠، ص ٢٢٣؛ و الأمر بـــ كُونوا مَعَ الصَّادِقِينَ أبلغ في التخلق بالصدق من نحو: اصــدقوا؛ و نظيره وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ). ولكن الأمر في الآية محل البحث يختلف عن الأمر في هذه الآية. فأولا: جاء الأمر في سورة البقرة على فعل الركوع في الصلاة وثانياً: سبب المعية والإتباع واضــح لأنهم راكعون فيجب إتباعهم. واما في الآية ١١٩ من ســورة التوبة،

السبب واضح فيجب إتباعهم والمعية لصدقهم ولكن لم يتم تحديد فعل محدد (مثل اصدقوا) للمعية والمتابعة، و صدر الأمر "كونوا مع" بصيغة مطلقة. ولذلك فإن هذه الآية عامة من حيث "كونوا مع" ولم تحدد جهة معينة.

٦. إن الأمر "كونوا مع" بهذا السياق والتطبيق لم يرد إلا مرة واحدة في القرآن الكريم. ورغم أن الفعل "كونوا" ورد في آيات مثل «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ» (. سورة الصف: ٦١، آيه ١٤) و «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ ...» (سوره المائدة: ٥، آيه ٨) و «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ ...» (. سوره النساء: ٤، آيه ١٣٥) و «... كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ» (سورة آل عمران: ٣، آيه ٧٩) إلا أنه في هذه الآيات يرتبط مباشرة بالله سبحان وتعالى. أي «أَنْصارَ اللَّهِ» و « قَوَّامينَ لِلَّهِ» و «شُهَداءَ لِلَّهِ» ولكن في الآية التي تمت مناقشتها، قد توسط الصادقون فيها «كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» ومع ذلك فإن المعية ضمنية ومطلقة في هذه الآية. بالطبع يمكن القول أن هناك علاقة بين "أنصار الله" و"قوامين بالقسط" مع "الصادقين" والمعنى أن طريق نصرة الله سبحانه يتهيأ بمعية الصادقين. والغرض من معية وإتباع الصادقين هو نصرة الله سبحانه. كما أن إقامة العدل تتحقق بمعية الصادقين، وتتحقق معية الصادقين عندما يكونون على طريق العدل والقسط. والقاسم المشترك في هذه الآيات هو السياق الاجتماعي، ففي جميع الآيات أثيرت قضايا اجتماعية، وفي جميعها طلب الدعم الاجتماعي ليكون للمؤمنين حضور فعال في هذه الحركات الاجتماعية. لكن الآية المعنية هي المحور الأساس في العلاقات الاجتماعية لأنها تحدد الوسيط وتقدم الصادقين. لأن صفة الصدق هي الأساس والمبدأ من وجهة نظر الباحث. كما أن هذه الآية نزلت متأخرة عن غيرها من الآيات من حيث تدريج نزول القرآن الكريم. (فخر الرازي، ١٤٢٠، ج ١٥، ص ٥٢٣)

٧. في هذه الآية المباركة، تم تصميم حركة اجتماعية تتطلب الدعم الشامل من الناس، والمحور الأساس لهذه الحركة هم "الصادقون". في الحقيقة إن "الصدق" هو الأساس، ولكن لأن ظهوره في المجتمع يتجسد في الصادقين فإن ما يتعامل معه الناس هم الصادقون؛ ولذلك سمي أساسا لهذه الحركة. وبطبيعة الحال فإن أغلب التفاسير تشير إلى عموم الإتباع. «فى أيمانهم و عهودهم أو فى دين اللّه نية و قولا و عملا أو فى كل شأن من الشئون ...»

(ابوالسعود، ١٩٨٣، ج٤، ص: ١١٠)

٨. الظاهر أن المقصود من هذه الآية بيان سيادة الصادقين، ومقتضى هذه السيادة هي حركة جماعية و ستتحقق هذه ال سيادة بعد وحدة الأمة الإ سلامية، وقد تم تحديد ال صادقون محوراً لهذه الوحدة.

٩. إن فعل الأمر "كونوا" مطلق من حيث الزمان والمكان والأشخاص؛ أي أنه من الضروري أن يكون جميع الناس مع صادقين في كل زمان ومكان. رغم أن البعض أراد أن يستنتج من هذه المقدمة نتيجة غير مقبولة. (فخر الرازي، ١٤٢٠، ج ١٦، ص ١٦٦) إلا أن عموم الآية مقبول عند المفسرين. علاوة على ذلك، يكتب "الفخر الرازي" في المسألة الأولى تحت هذه الآية: «أنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين، و متى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين في كل وقت، و ذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل، و متى امتنع إطباق الكل على الباطل، وجب إذا أطبقوا على شيء أن يكونوا محقين ...» ويشير الفخر الرازي أيضًا في تف سير هذه الآية في الم سألة الرابعة إلى أن: «فكانت الآية دالة على أن من كان جائز الخطأ و جب كونه مقتديا بمن كان وا جب العصمة، و هم ال ذين حكم اللّه تعالى بكونهم صادقين، فهذا يدل على أنه واجب على جائز الخطأ كونه مع المع صوم عن الخطأ حتى يكون المعصوم عن الخطأ مانعا لجائز الخطأ عن الخطأ، و هذا المعنى قائم في جميع الأزمان، فوجب حصوله في كل الأزمان» (الفخر الرازي، ١٤٢٠، ج ١٦، ص ١٦٧)

١٠. من المحتمل أن يكون فعل كونوا إر شادياً. لأن العقل يأمر بح سن ال صدق، والقلوب والطبائع تميل إلى الصدق والصادقين وتتجنب الكذب؛ لذلك، يمكن الاستفادة من أن قادة الحركات الاجتماعية في جميع الأبعاد سواء السيا سية أو العسكرية أو الإقتصادية أو التعليمية وما إلى ذلك، إذا أرادوا أن يكون الناس حولهم ويدعمونهم، فإنهم بحاجة إلى أن يكونوا صادقين؛ ومن ناحية أخرى، من الضروري أن يدعم الناس الصادقين في الحركات الاجتماعية.

١١. ومع أنه ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أن الخطاب في فعل الأمر "كونوا" هو خطاب عام و"الصادقون" هم خا صون وهم أهل بيت العصمة عليهم السلام، لكن ربما يمكن تخصيص درجات لهذا الفعل و"الصادقين". وعلى التقسيم المشهور فإن مراتب الصدق هي: صدق القول، وصدق السلوك، وصدق الاعتقاد. أو حسب التقسيم المقترح

في هذا البحث فهو يشمل الصدق في الفكر، والصدق في الإتجاه، والصدق في السلوك. ويستلزم كل من هذه المراتب إتباع محدد وخاص وهي حسب التقسم المشهور: الإتباع في القول، الإتباع في السلوك، والإتباع في المعتقد. وعلى حسب تقسيم هذا البحث فيشتمل على الإتباع في الفكر والإتجاه والسلوك.

١٢. إن المقصود بالصادقين حسب معناه الواسع هم المعصومين (المعصوم من بريء من الخطأ ومن يعرف الحق ويعمل به) (الفخر الرازي، ١٤٢٠، ج ١٦، ص ١٦٦). ولا شك أن للصادقين مراتب مختلفة، ويصل كل إنسان إلى مرتبة من تلك المراتب على قدر تمسكه بكل من كمال الإيمان، والعمل الصالح، والثبات على الإيمان، والمقاومة في السلوك وحسن الأفعال. ولذلك فإن كل من يحرص على التقوى ويسعى إلى الصراط المستقيم فهو من الصادقين، ولكن لا أحد يصل إلى مستوى الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في التقوى والسير على الصراط المستقيم. ولذلك فقد تم تقديم الأئمة عليهم السلام كقدوة ومصاديق تامة "للصادقين". (جوادي آملي، ١٣٨٨، ج ٣، ص ٢٩٤) إن سر تسمية الإنسان الكامل المعصوم (عليه السلام) بالصادق هو أن الإنسان الكامل يرى كل شيء ويجد ويرى كل شيء كما هو وينقل ما رأى ووجد كما هو وكما الحقيقة(صدق الخبر والمخبر)، فيكون رأيه موافقاً للواقع، وشخصيته متوافقة مع الحق، وأقواله وأفعاله متوافقة أيضاً مع الواقع والحقيقة. بحيث لا يمكن العثور على أي شيء في الكون لا يتفاعل معه الإنسان الكامل والمعصوم بصدق . (جوادي آملي، ١٣٨٨، ج ٣، ص ٣٢٢).

١٣. يرى بعض المفسرين أن معنى الآية أن المؤمنين يجب أن يكونوا صادقين. أي أن كلمة "مع" هنا تعني "من". (الألوسي، ١٤١٥، ج ٦، ص ٤٣. ابن عاشور، ١٤٢٠، ج ١٠، ص ٢٢٣.) بينما لو كان ذلك مقصوداً، لكان من الضروري إحضار أمر الفعل من مادة "الصدق"، لذلك فالمقصود هنا شيء مختلف عن "من الصادقين". (. الطباطبائي، ١٣٩٠، ج ٩، ص: ٤٠٢.) وبالطبع فإن نتيجة معية الصادقين هي أيضًا أن يصبح المرء صادقًا.

١٤. ومن أهم النقاط في هذه الآية المباركة، لماذا تم التأكيد على صفة الصدق بين جميع الصفات والاهتمام بهذه الصفة. ويرى المؤلف أنه من بين جميع الصفات المذكورة للإنسان، فإن لصفة الصدق نطاقًا واسعاً خاصًا، إذ تشمل جميع الخيرات. وحتى العدالة هي متفرعة من هذه

الصفة. والإيمان يتشعب من الصدق. (فخر الرازي، ١٤٢٠، ج ١٦، ١٦٨؛ من فضائل الصدق أن الإيمان منه لا من سائر الطاعات و من معايب الكذب أن الكفر منه لا من سائر الذنوب،) بعض المفسرين وإستناداً إلى حديث «الصِّدْقُ خَيْرُ مَبْنِي» (الليثي: ١٣٧٦، ص ٢٠)، يعتبرون الصدق إلى جانب الحق أساس نظام الكون والعالم. (جوادي أملي، ١٣٨٨، ج ٣، ص ٢٩٣.) كما في الآية «وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»((سورة الأنعام: ٦، الآية ١١٥) حيث تشير هذه الآية أيضًا إلى أساس الصدق والعدل. وطبعاً ورد ذكر الصدق قبل العدل. وفي الأحاديث تأكيد كبير على صفة الصدق في تمييز إيمان الناس من بين جميع الصفات. (الكافي ج٢ ص١٠٥ ح١٢).

الأمر بمعية الصادقين التامين في صدقهم شمولاً وتحققاً، بمعنى طاعتهم وإتباعهم يدل أولاً على عصمتهم ، وبما أنهم هم الولاة والحكّام المنصوبون من عند الله تعالى، فإن تأمين الحق الخاص والعام للأفراد يكون مضموناً، والإجتماع المحقق بحاكميتهم يسوده العدل ولايضيع فيه حق المواطنين.

نتائج البحث

١. في هذه الآية المباركة، باعتبار أن المؤمنين كافة قد أمروا، وتم تحديد محور واحد وهو الصادقون، يتضح أن وحدة الأمة الإسلامية هو المطلوب. عندما يدعم الجميع شخصا واحدا (باعتبار أن الصادق يعرف الحق ويتكلم ويعمل بموجبه، فإذا تعدد الأشخاص يعتبرون شخصا واحدا لأن الحق شيء واحد) فمن الواضح إذا تم ذلك، ستكون النتيجة وحدة الأمة الإسلامية.

٢. لذلك، وفقا لهذه الآية، يمكننا أن نطرح نظرية الصدق في الحركات الاجتماعية والجماعية ونقول إن الصدق والأشخاص الصادقين هم محور الحركة. والأمة الإسلامية بحاجة أيضا إلى السير على طريق الصدق ومع الصادقين حتى تستمر في العيش بعزها وكرامتها. وهذه الضرورة مطلقة وغير مقيدة بزمان دون زمان ومكان دون آخر.

٣. إن القضايا الثلاث، الإيمان والتقوى والمعية المذكورة في الآية، لها أهمية كبيرة في الحركات الاجتماعية. أي أنه بدون أي من هذه العناصر الثلاثة، ستواجه الحركات الاجتماعية تحديات شديدة.

٤. حسب الإطلاق١، فعل الأمر ٢، مع ٣، الصادقين٤، فاعل فعل الأمر (المؤمنون)، فمعنى

الصادفين في هذه الآية هم الأئمة الأطهار(ع) فقط. ولكن كل منزلة من الصدق تنتهي بمنزلة خاصة من التبعية. فمن كان صادقا في القول فاتباع في القول ومن كان صادقا في القول والعمل وجب أن يتبع الأئمة(ع) في القول والعمل، ومن كان صادقا في الثلاثة وجب أن يتبع في الثلاث.

٥. هذه الآيات لا تختص بزمن الوحي فقط، بل هي تشمل نطاق التاريخ والزمن كله. كما أنها لا تقتصر الحديث على قضية الجهاد فحسب، بل إن هذه التعاليم تسري في جميع الحركات الاجتماعية، وبحسب المؤلف فإن أهم مبدأ في العلاقات الاجتماعية والدعم الاجتماعي هو هذه الآية المباركة.

٦. في هذه الآيات لم يحدد الشخص، ولكن تم تحديد المعيار، وهو الصدق، وهذا من أسباب تطبيق القرآن الكريم في كل زمان.

٧. تدعوا هذه الآية بأن نكون مع الصادقين، وليس من الصادقين؛ أي أنها لا تدعونا إلى قول الصدق، بل الهدف هو مرافقتنا مع الصادقين؛ وهذه المعية تقوي وتدعم. لذا وجب علينا نصرة الصادقين.

٨. إذا كان أحد الطرفين صادقاً في القضايا الاجتماعية فلا ينبغي أن نبقى على الحياد، وقد يكون من الممكن أن نفهم أنه لا بد من إضعاف الكاذب.

٩. على أساس محورية المعية مع الصادقين المستفاد من هذه الآية الكريمة وتحقيق المصداق الأكمل و الأتم للصادقين بالمعصومين عليهم السلام، وبمقتضى اللطف الإلهي وأن الأرض لا تخلو من هاد وحجة الهية، فإن تحقيق مجتمع سليم تحكمه القيم ويسير على أساس الحجة والبرهان ويسوده الحق والعدل، يستدعي وجود الصادقين في كل زمان ومكان، ولعل هذا هو المؤدى الآخر لقوله عليه الصلاة والسلام: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) (ابن حنبل، المسند، ٢٠٠٩ م ،ج ٢٨، ص ٨٨ – ٨٩) والجاهلية كما تصدق في حياة شخص تنطبق على حياة المجتمع الذي لم تحكمه القيم ولم يسوده الحق والصدق.

المصادر

١. الآلوسي، محمود بن عبدالله، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني»، الطبعة. الاولى، دار الكتب العلمية، منشورات محمّد علي بيضون، لبنان - بيروت، ١٤١٥ ق.
٢. ابن حنبل ، أحمد، المسند، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت ، ٢٠٠٩ م.
٣. ابن عاشور، محمّدطاهر، «تفسير التحرير و التنوير المعروف بتفسير ابن عاشور»، الطبعة الاولى، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان- بيروت، ١٤٢٠ ق.
٤. ابن قولويه، جعفر بن محمّد، « كامل الزيارات»، الطبعة. الاولى ، دار المرتضوية، نجف اشرف، ١٣٥٦ ش.
٥. ابن فارس بن زكريا، «معجم مقائيس اللغة»، عبدالسلام محمّد هارون، الطبعة الاولى ، دار النشر مكتب الإعلام الإسلامي ، قم، ١٤٠٤ ق.
٦. أبوالسعود، محمد بن محمد، تفسير ابى السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم)،ناشر: دار إحياء التراث العربي، مكان الطبعة: لبنان- بيروت،سنة الطبع: ١٩٨٣ م، نوبت الطبعة: ١
٧. الجوادى الآملى، عبدالله، «تفسير التسنّيم»، ط الثامنة، مركز نشر اسراء، قم، ١٣٨٨ ش.
٨. ----------، «ادب فناى مقربان»، (بالفارسية) محمّد صفايى، الطبعة الخامسة، مركز نشر اسراء، قم، ١٣٨٨ ش.
٩. الجوهرى، اسماعيل بن حماد، «الصحاح- تاج اللغة و صحاح العربية»، احمد عبد الغفور عطار، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٤١٠ ق.
١٠. السبحاني، جعفر، مفاهيم القرآن، نشر مركز الإمام الصادق عليه السلام ، ق/ ط الخامسة.
١١. الراغب اصفهانى، حسين بن محمّد، «مفردات ألفاظ القرآن»، الطبعة الاولى، دار الشامية، لبنان- بيروت، ١٤١٢ ق.
١٢. الروحانى، محمود، «المعجم الاحصائى لالفاظ القرآن الكريم»، الطبعة الثانية، الروضة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٣٧٢ ش.
١٣. الزمخشرى، محمود بن عمر، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل»، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت، ١٤٠٧ ق.
١٤. السندي، محمّد بن عبدالهادي التتوي، أبوالحسن، نور الدين، «حاشية السندي على سنن ابن ماجه» (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، بلا تاريخ، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ.

١٥. السيوطى، عبدالرحمن بن ابى‌بكر،الدر المنثور فى التفسير بالماثور، ناشر: مكتبة حضرت آيت الله العظمى المرعشى النجفى ايران- قم، ١٤٠٤ ه. ق، الطبعة: الأولى.
١٦. الطباطبايى، محمّدحسين، «الميزان في تفسير القرآن» ، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان- بيروت، ١٣٩٠ ق.
١٧. فخر رازى، محمّد بن عمر، «التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)»، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت،١٤٢٠ ق.
١٨. الفراهيدى، خليل بن احمد، «كتاب العين»، مهدى مخزومى و دكتر ابراهيم سامرائى، الطبعة الثانية، نشر هجرت، قم- ايران، ١٤١٠ ق.
١٩. الكليني، الكافي (ط- الإسلامية)، المحقق / المصحح: غفاري على اكبر و آخوندي، محمد، الناشر: دار الكتب الإسلامية، مكان النشر: طهران، سنة الطباعة: ١٤٠٧ ق
٢٠. ليثى واسطى، على بن محمّد، «عيون الحكم و المواعظ»، الطبعة الاولى، بلا تاريخ، قم، ١٣٧٦ ش.
٢١. مدرسى، محمدتقى، من هدى القرآن، ناشر: دار محبي الحسين، مكان الطبع: ايران- طهران،سنة الطبع: ١٤١٩ ه. ق،عدد الطبع: ١
٢٢. مطهرى، مرتضى ،مجموعه آثار ٦ (اصول فلسفه و روش رئاليسم)، (بالفارسية) نشر صدرا، سنة الطبع : ١٣٨٩
٢٣. النراقى، احمد بن محمدمهدى، معراج السعادة موسسه دار النشر هجرت (مكتبة مدرسه فقاهت)
٢٤. مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، نشر مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام، قم " الثالثة.
٢٥. ـــــــــــــــــــــــــــــ نفحات القرآن، دار نشر مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، قم .ط الثانية.

Sources

1. Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah, "**The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Holy Qur'an**,". First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications, Lebanon - Beirut, 1415 AH.

2. Ibn Ashour, Muhammad Taher, "**The Interpretation of Liberation and Enlightenment Known as the Interpretation of Ibn Ashour**," First Edition, Arab History Foundation, Lebanon - Beirut, 1420 AH.

3. Ibn Qulwayh, Jaafar bin Muhammad, "**Kamil al-Ziyarat**," First Edition, Dar Al-Mortazawiya, Najaf Ashraf, 1356 SH.

4. Ibn Faris bin Zakaria, "**Dictionary of Language Measurements**," Abdul Salam Muhammad Harun, First Edition, Islamic Propagation Office Publishing House, Qom, 1404 AH.

5. Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad, **Tafsir Abu Al-Saud** (Guiding the Sound Mind to the Merits of the Holy Qur'an), Publisher: Dar Revival of Arab Heritage, Place of Edition: Lebanon - Beirut, Year of Publication, First Edition, 1983

6. Al-Jawadi Al-Amli, Abdullah, **Tafsir Al-Tasnim**, 8th Edition, Israa Publishing Center, Qom, 1388 SH.

7. Al-Jawadi Al-Amli, Abdullah, "**Adab Fanay Muqarban**", (in Persian) Muhammad Safaei, Fifth Edition, Israa Publishing Center, Qom, 1388 SH.

8. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, "**Al-Sihah - The Crown of the Language and the Arabic Sahih**," Ahmed Abdel Ghafour Attar, First Edition, Dar Al-Ilm Lil-Malaleen, Beirut - Lebanon, 1410 AH.

9. Al-Subhani, Jaafar, **the Concepts of Holy Qur'an**, published by the Imam Al-Sadiq Center, 5th Edition.

10. Al-Ragheb Isfahani, Hussein bin Muhammad, "**Vocabularies of the Words of the Qur'an**," First Edition, Dar Al-Shamiya, Lebanon -

Beirut, 1412 AH.

11. Al-Rawhani, Mahmoud, "**The Statistical Dictionary of the Words of the Holy Qur'an**," Second Edition, Holy Rawdah Razavi, Mashhad, 1372 SH.

12. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, "**Revealing the Truths of the Mysteries of Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation**," Third Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon - Beirut, 1407 AH..

13. Al-Sindi, Muhammad bin Abdul-Hadi, Abu Al-Hasan, Nour Al-Din, "**the explanation of Al-Sindi on Sunan Ibn Majah**" (Kifayat Al-Hajja fi Sharh Sunan Ibn Majah), Date: Unknown, Dar Al-Jeel.

14. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, **Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir Bi Al-Mathur**, Publisher: Library of Hazrat Grand Ayatollah Al-Mar'ashi Al-Najafi, Iran - Qom, 1404 AH. Q, First Edition.

15. Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, "**Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an**," Second Edition, Al-Alami Publications Foundation, Lebanon - Beirut, 1390 AH.

16. Fakhr Razi, Muhammad bin Omar, "**The Great Interpretation (Keys to the Unseen)",** Third Edition, Arab Heritage Revival House, Lebanon - Beirut, 1420 AH.

17. Al-Farahidi, Khalil bin Ahmed, "**Ketab al-Ain**," Mahdi Makhzoumi and Dr. Ibrahim Samarra'i, second edition, Hajrat Publishing, Qom - Iran, 1410 AH.

18. Al-Kulaini, **Al-Kafi** (Islamic Edition), editor/editor: Ghafari Ali Akbar and Akhundi, Muhammad, publisher: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, 1407 AH.

19. Laithi Wasti, Ali bin Muhammad, "**The Eyes of Wisdom and Sermons**," First Edition, Date: Unknown

20. Modarresi, Muhammad Taqi, **From the Guidance of the Qur'an**,

publisher: Dar Mohebi al-Hussein, Iran - Tehran, 1419 AH.

21. Motahhari, Morteza, **Collection of Works (the Principles of Philosophy and the method of Realism**), (in Persian), Sadra Publication, 1389 SH.

22. Al-Naraqi, Ahmed bin Muhammad Mahdi, **The Mi'raj Al-Sa'ada**, Hajrat Publishing House, (Juristic School Library)

23. Makarem Al-Shirazi, Nasser, **the Best in Interpretation of the Revealed Book of God**, Published by Imam Ali School, Qom.

24. Makarem Al-Shirazi, **Nafahat Al-Qur'an**, Publishing House of Imam Ali School, Qom, Second Edition.